

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

المبحث الأول

أنواع الكناية في سورة يوسف

تتكون سورة يوسف من احدى عشرة ومائة آية وسورة مكية. واختلف هذه سورة مع الآخر لان لما تذكر قصة النبي في الواحدة السورة. وفي تفسير المنير "وقد تكررت قصة كل نبي في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوب مختلف، ولمقاصد وأهداف متنوعة، بقصد العظة والاعتبار، إلا قصة يوسف عليه السلام".^{٥١}

ويتضمن فيها من عناصر البلاغة منها يتضمن عن الكناية. والكناية في اللغة هي ترك التصريح أى التعبير المباشر غير الخفى، أو أن تتكلم بشيئ ونريد غيره، وفي الاصطلاح ذات معنيين إرادة المعنى الحقيقي والمعنى اللازم.^{٥٢} وبعض العلماء البلاغيون الكناية بإعتبار المكنى عنه صفة وقد يكون موصوفا وقد يكون نسبة.

وهذا الباب تقدم الباحثة أن بحثت عن الآيات التي يتضمن فيها الكنايات وأنواعها:

أ. كناية عن صفة

والكناية عن صفة هو الكناية التي يطلب بها صفة. ووجدت الباحثة كناية عن الصفة في سورة يوسف كثيرا. وهذا شروح:

^{٥١} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ).

ص ١٨٩

^{٥٢} أحمد يوسف علي و إبراهيم عبد العزيز زيد، البلاغة العربية دراسات ونصوص، مجهول السنة. ص ٨٩.

١. وقوله تعالى: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنََّا وَخُنَّ عَصَبَةُ إِنْ

أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ (يوسف : ٨)

وهذا اللفظ تدل على كناية عن الصفة لأن المراد بلفظ "أحب" هو الحسد الذي يذكر عن الحال أبيه الى أولاده أو يحب يوسف شديدا من الآخر. وهذا اللفظ يدل على كناية عن الغيرة أو الحسد.

٢. وقول تعالى: قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ

يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ (يوسف : ١٠)

وهذا اللفظ يتضمن على كناية عن الكيد والاساعة إخوته الى يوسف. واللفظ تدل على كناية عن الصفة لأن ذلك اللفظ المراد الاساعة أو المؤامرة .

٣. وقال الله تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِن

الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ (يوسف : ٢٠)

واللفظ "بِثَمَنٍ بَخْسٍ" يدل على كناية عن الصفة لأنه المراد ذلك اللفظ هو "الرَّخِيسُ". ولذلك هذا اللفظ يتضمن على كناية عن الرخيص.

٤. قال الله تعالى: يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ

كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ (يوسف : ٢٩)

واللفظ هنا كناية عن الصفة لأن المراد لفظ "أَعْرَضَ" هو "سّر" .
واللفظ "سّر" يدل على الصفة.

٥. قوله تعالى: فَهَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا
وَأَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ^ط فَهَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ
هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ (يوسف : ٣١)

وتسمى هذا اللفظ كناية عن الصفة والمراد "أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ" هو كناية
عن "مكر" أو الجزاء زليخا بالمكر إليهن (مكيدة).

٦. قوله تعالى: قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنِي فِيهِ ^ط وَلَقَدْ رَاودتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
فَأَسْتَعْصَمَ ^ط وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ
الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ (يوسف : ٣٢)

وجدت الباحثة في هذه الآية الكناية عن الصفة لأن لفظ هنا "لُمْتُنِي
فيه" يدل على كناية عن "عذر" .

٧. وقال الله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ^ط يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ (يوسف : ٤٣)

والمراد من هذا اللفظ يدل على معنى المجاز "سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ" والمراد هذه الآية هي الخصبه والجذب ، واللفظ الذى يذكر على الكناية عن صفة.

٨. وقال الله تعالى: قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ ^ط وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ﴿٤٤﴾ (يوسف : ٤٤)

وهذه الآية تتضمن بمعنى المجاز ويدل على لفظ "أَضْغَثُ أَحْلَمٍ"، والمراد اللفظ هنا كناية عن الهوان . واللفظ يدل على كناية عن الصفة لأن المراد الهوان هو سلك الناس للملكه والهوان يدل على صفة غير موصوف .

٩. وقال الله تعالى: قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ (يوسف : ٩٢)

وأما هذا اللفظ فهو كناية عن الصفة لأن المراد بلفظ "لَا تَتَّزِبَ" هو كناية عن سماحة وعفو والصفح وهو بمعنى المجاز. ولفظ "سماحة وعفو والصفح" هو يدل على كناية من الصفة .

١٠ . وقال الله تعالى: يَصَدِّحِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَنَّهُ خَمْرًا ^ط وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ^ج قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ (يوسف : ٤١)

والمراد هنا ليس مقصودا لذاته، لكن المعنى الآخر. والمقصود هو لازم هذا المعنى وهو أنها كناية عن الحر . واللفظ الحر يدل على كناية عن الصفة.

بعد ان بحثت الباحثة وجدت أنواع الكناية في سورة يوسف هي كناية عن الصفة ، وعدده عشر آيات وهي تقع في آية 8 ، 10 ، 20 ، 29 ، 31 ، 32 ، 43 ، 44 ، 92 ، 41 . والمراد كناية عن صفة هي الكناية التي يطلب بها صفة كما في آية ٩٢ :

قَالَ لَا تَتَّزِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ^ط وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ (يوسف : ٩٢)

وأما هذا اللفظ فهو كناية عن الصفة لأن المراد بلفظ "لَا تَتَّزِبَ" هو كناية عن سماحة وعفو والصفح . ولفظ "سماحة وعفو والصفح" هو يدل على كناية من الصفة .

ب. كناية عن الموصوف

والكناية عن الموصوف هو الكناية التي يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف أو هي ما كان المعنى عنه موصوفا. ووجدت الباحثة كناية عن الموصوف في سورة يوسف وعدد ثمانية ، كما يلي:

١. وقوله تعالى: **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَعَلَقَتْ الْأُتُوبَ**
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۗ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۗ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ (يوسف : ٢٣)

وذلك اللفظ يدل على كناية عن زليخا وهي تحب يوسف حبا شديدا حتى هي تريد ان تدعى الى شئ القبيح الزنى وقالت "هيت لك". وهذا اللفظ يدل على كناية عن الموصوف لأن فاعل هي زليخا الى يوسف.

٢. وقال الله تعالى: **وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُّونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ**
أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ (يوسف: ٥٩)

وذلك اللفظ " **بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ** " يدل على كناية عن "بنيامين" ويدل على كناية عن الموصوف ليس الصفة. وهذا التعبير هو الاستعار.

بعد ان بحثت الباحثة وجدت أنواع الكناية في سورة يوسف هي كناية عن الموصوف ، وعدده الثاني آيات فقط وهي تقع في آية 59 و 23 . والمراد كناية عن موصوف هي الكناية التي يطلب بها موصوف كما في آية 59 :

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ (يوسف : ٢٣)

فهذا التعبير ليس مقصودا لذاته وهو أن هذه المرأة تريد ان تدعى يوسف الى شئ القبيح الزنى ، والمقصود وهو لازم هذا المعنى وهو أنها كناية عن زليخا . والكناية عن موصوف هنا يطلب بها موصوف كما لفظ أو آية يدل على كناية موصوف .

ج. كناية عن النسبة

كناية عن النسبة هي الشرف إلى آل طلحة كل أولئك يبرز لك المعاني في صورة تشاهدها وترتاح نفسك إليها. أى إثبات أمر لأمرء ونفيه عنه أو هي ما كان المطلوب بها نسبة. ووجدت الباحثة كناية عن النسبة في سورة يوسف ، كما يلي :

١ . وقال الله تعالى: قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ

تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ (يوسف : ٨٥)

ولفظ "حَرَضًا" يدل على كناية عن "هلاك" وهو من أنواع الكناية

عن النسبة .

٢. وقال الله تعالى: فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا
 وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ^ط فَأَمَّا
 رَأْيُنَهُ أَكَبَّرْنَهُ، وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا
 إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ (يوسف : ٣١)

وهذه الآية لها كناية أخرى هو اللفظ " وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ " هو كناية عن
 الموصوف ، لأن اللفظ " وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ " هو كناية عن "جرح". وهذه الآية
 بمعنى حقيقي التي يدل لفظ يوضح جرحن أيديهن بالسكاكين ولم يشعرهن .

بعد ان بحثت الباحثة وجدت أنواع الكناية في سورة يوسف هي كناية
 عن نسبة ، وعدده الثانية آيات فقط وهي تقع في آية ٣١ و ٨٥ . والمراد
 كناية عن موصوف هي الكناية التي يطلب بها قول غير موصوف وليس صفة
 أيضا.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها
المبحث الثاني
أغراض الكناية في سورة يوسف

أ. للإيضاح

١. قوله تعالى: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ اللَّهِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ

أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ (يوسف : ٨)

وفي الآية العبرة في وجوب عناية الوالدين بمداواة الأولاد وتربيتهم على المحبة واتقاع وقوع التحاسد والتباغض واجتناب تفضيل بعضهم على بعض بما يعده المفضل إهانة له ومحاباة لأخيه بالهوى.

روي أن يوسف كان أحب إلى أبيه ، لما يري فيه المخايل ، وكان إخوته يحسدونه ، فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة ، بحيث لم يصبر عنه ، فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له .^{٥٣}

وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح يعتبر بأن الغيرة أو الحسد إخوة الى يوسف لأن أبا أحب إلى يوسف وبنيامين من غيره.

^{٥٣} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١-١٤١١هـ).

٢. قوله تعالى: قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْحَبِّ

يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ (يوسف: ١٠)

هذه الآية تعبر عن تدبير مؤامرة لقتله أو إلقاءه في بادية بعيدة عن الناس يهلك ، أو يأخذه بعض التجار المسافرين ويملكونه ؛ لأن خبر المنام بلغهم ، فتأمروا على كيدته، أو لمجرد الغيرة الشديدة من عاطفة أبيهم نحو يوسف وأخيه.^{٥٤}

وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح عن محنة يوسف على تعبير مؤامرة لقتله أو إلقاءه.

٣. وغرض الكناية الآخر للإيضاح هو الآية (يوسف: ٢٩) ،

وقال الله تعالى : يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ

كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾

وهذه الآية تعتبر لما قال زوجها (العزيز) إلى يوسف: أعرض عن ذكر هذا الكيد الذي حصل ولا تتحدث به ، كي لا ينتشر أمره بين الناس ولا تخف من تهديدها وكيدها لك أو ولا تذكره واكتمه لئلا يشيع الخبر بين الناس.^{٥٥}

^{٥٤} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ).

ص ٢١٥.

^{٥٥} وهبة الزحيلي. التفسير المنير..... (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ). ص ٢٤١.

وغرضه هو للإيضاح حال يوسف عندما ينال محنة آخر و لفظ
أعرض يوضح أي بمعنى كى لا ينتشر أمره بين الناس ولا تخف من تهديدها
وكيدها له.

٤. وقال الله تعالى : قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ^ط يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ^ط وَهُوَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ (يوسف : ٩٢)

وهذه الآية توضح عن لفظ (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) مثلاً رائعاً في
السماحة والعمو والصفح ، فهو عفو لالوم فيه ولا تعيير ، وهو صفح في
حال المقدره على العقاب ، وهو تنازل عن أي حق دون أي حقد أو كراهية
، وأضيف إليه الدعاء بالمغفرة على الذنب والستر ، والرحمة فب عالم الآخرة
بين يدي أرحم الراحمين. وهو لا يكون إلا عن وحي ، فكان مرد الفضل في
النهاية إلى الله تعالى .^{٥٦}

وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح التعبير يوسف إلى إخوته
(لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) ويدل لها على عفو وصفح.

٥. قوله تعالى: قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنِنِي فِيهِ^ط وَلَقَدْ رَاودْتُهُ^ط عَنْ نَفْسِهِ^ط

فَأَسْتَعْصَمَ^ط وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا^ط أَمَرُهُ لَيُصْجَنَنَّ^ط وَلَيَكُونًا^ط مِّن

الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ (يوسف : ٣٢)

^{٥٦} وهبة الزحيلي. التفسير المنير..... (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ). ص ٣١٥.

أي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتني في حبه والافتتان به قبل
تصوره حق التصور ، ولو تصورته بما عاينت لعذرتني ، والمراد بيان عذرها.^{٥٧}
وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح حال التي وقعت زليخا إلى
مكر أو وهن إليها .

٦ . وقوله تعالى: **السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَقَىٰ رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ**
فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۗ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
(يوسف : ٤١)

وقد روى أن يوسف قال له في تعبير رؤياه : ما أحسن ما رأيت ، أما
السكرمة فهي الملك وحسنها حسن حالك عنده ، وأما الأغصان الثلاثة أيام
تمضي في السجن ثم تخرج وتعود إلى عمك .^{٥٨}
وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح أي فيسقي سيده ومالك
رقبته وهذه الآية تتضمن على كناية عن حر .

٧ . وقوله تعالى : **وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالِ اتَّبُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ ۗ أَلَا**
تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

^{٥٧} وهبة الزحيلي. التفسير المنير..... (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١-١٤١١هـ). ص ٢٥٢ .

^{٥٨} وهبة الزحيلي. التفسير المنير..... (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١-١٤١١هـ). ص ٢٧٠ .

وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح وذلك اللفظ " بِأَخٍ لَّكُمْ
مِّنْ أَبِيكُمْ " يدل على كناية عن " بنيامين ". وهذا التعبير هو الاستعار.

٨. وقال الله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

(يوسف: ٤٣)

أى الرؤيا ملك هو تأويل يوسف عليه السلام البقرات السمان
والسنبلات الخضر بسنين مخضبة ، والعجاف واليابسات بسنين مجدبة.^{٥٩}

وغرض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح الخضبة في المزروعة الأرض
مصر. وهذه الآية تتضمن على كناية عن الخضبة أو مجدبة بالإشارة الرؤيا
ملك هو سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ
خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ .

ب. لتحسين المعنى

١. وقوله تعالى : فَامَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ آخِرُجْ عَلَيْنَّ فَامَّا

^{٥٩} وهبة الزحيلي. التفسير المنير..... (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ). ص ٢٧٧.

رَأَيْتُهُ أَكْبَرَنَّهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا

بَشَرًا إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ (يوسف: ٣١)

أي لما بلغها ما تقوله النساء عنها غيايباً ، أرسلت إليهن ، أي دعتهن
إلى منزلها للضيافة ، وأعدت لهن ما يتكئن عليه من الكراسي والوسائد
والطعام الذي يقطع بالسكاكين من أترج ونحوه ، وأعطت كل واحدة من
النساء سكيناً لقطع اللحم والفاكهة. ونحوها ، وذلك مكيدة منها ، ومقابلة
لهن في احتياهن على رؤيته ، فمكرت بهن كما مكرن بها.

وهذه الآية تتضمن غرض الكناية لتحسين المعنى . والغرض عنه هو
الجزاء بالمكر الذي قام به النساء .

والغرض الثاني في لفظ " وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ " ويوضح جرحن أيديهن

بالسكاكين ولم يشعرهن .

كما قال وهبة في بتسير المنير أى فجرحنا بما في أيديهن من
السكاكين ، لفرط دشتهن وخروج حركات الجوارح عن منهاج الاختيار ،
حتى لم يشعروا بما عملن ، ولا ألامن لما نالهن من أذى ، واستعمال القطع
بمعنى الجرح كثير في كلامهم فيقولون كنت أقطع اللحم فقطعت يدي ،
يريدون فأخطأها فجرحت يدي حتى كدت أقطعها .

٢ . وقوله تعالى : قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ

تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾

والمراد اللفظ هنا مريضاً مشرفاً على الهلاك ، لطول مرضاك . وأي
عندما شاهد أولاد يعقوب ما حدث لأبيهم ، رقبته ، وقالوا له على سبيل
الرفق به والشفقة عليه : والله لا تزال تذكر يوسف ، حتى تصير مريضاً ضعيف
القوة ، أو تموت ، أي إن استمر بك هذا الحال ، خشينا عليك الهلاك
والتلف.

وغرض من هذا التعبير هو التوبيخ ولكن لا ذكر مباشرة لكن استعمال
الكناية والغرضه لتحسين المعنى .

٣ . وقال الله تعالى: وَشَرَّوهُ يَتَخَسَّبُ نَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنْ
الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ (يوسف : ٢٠)

وغرض من هذا التعبير هو التوبيخ ولكن لا ذكر مباشرة لكن استعمال
الكناية والغرضه لتحسين المعنى .

والمراد بالبخس هنا قول الحرام أو الظلم ؛ لأنه بيع حر ، والأصح أن
المراد به الناقص عن ثمن أو الرخيص .

ج . للعار

١ . وقوله تعالى : وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ (يوسف : ٢٣)

وغرض الكناية في هذه الآية هي للعار هي تحب يوسفُ حبا شديدا حتى هي تريد ان تدعى الى شئ القبيح الزنى وقالت "هيت لك". وأحبته حبا شديدا لجماله وحسنه وبهائه. إن زوج المرأة كان عاجزا، فطلب الشهوة منها.

٢. وقوله تعالى : قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ﴿٤٤﴾

(يوسف: ٤٤)

وغرض الكناية في هذه الآية هي للعار هوان الرؤيا ملك لان عند الناس هذه الرؤيا (أضغاث الأحلام) أي الأحلام المختلطة من خواطر وأخيلة يتصورها الدماغ في النوم فلا تومئ إلى معنى معين مقصود ، وما نحن بأولى علم بتأويل مثل هذه الأحلام المضطربة ، بل نحن نعلم غيرها من الأحلام المفهومة المعقولة .

بعد ان بحثت الباحثة الكناية في سورة يوسف تجد كثيرا. والمراد كناية في سورة يوسف هو الكناية بمعنى معنى المجاز ومعنى الحقيقي كما ذكرت الباحثة قبله عن الكناية بمعنى الكناية بمعنى تكلمت بشيء واردات غيره لكن ليس معنى المجاز فقط ومعنى الحقيقي. ووجدت الباحثة كناية في سورة يوسف كثيرا ولها عدد أربعة عشرة.

والباحثة تقسم كناية في سورة يوسف ، تكتب الباحثة كناية في سورة يوسف ؛ كناية عن الصفة ، وعدده عشر آيات وهي تقع في آية 8 ، 10 ، 20 ، 29 ، 31 ، 32 ، 43 ، 44 ، 92 ، 41 . وكناية عن موصوف ، وعدده الثاني آيات فقط وهي تقع في آية ٣١ و ٨٥ . وكناية عن نسبة وعدده الثاني آيات فقط وهي تقع في آية ٣١ و ٨٥ . والمراد كناية عن موصوف هي الكناية التي يطلب بها قول غير موصوف وليس

صفة أيضا . ولذلك الباحثة تستخلص بأن أنواع الكناية في سورة يوسف كثيرا من كناية
عن صفة.

والأغراض الكناية في سورة يوسف إلى ثلاثة أنواع كما يلي ؛ للإيضاح
ولتحسين المعنى وللعار . وللإيضاح وعدده ثمانية آيات . ولتحسين المعنى ولها عدد ثلاثة
آيات . وللعار لها عدد ثمانية آيات فقط .